

دور الحركة الصهيونية في قيام الكيان الاسرائيلي بفلسطين 1917 - 1948م

بن موسى محمد:

المدرسة العليا للأساتذة -بوزريعة- الجزائر العاصمة

مقدمة:

تميزت فترة القرن التاسع عشر ميلادي باضطهاد الأوروبيين للأقليات اليهودية، مما اضطر أكثرهم إلى تغيير أماكن إقامتهم وأجبروا على البحث عن مكان جديد لهم في العالم، وعن مركز جديد في المجتمع. وبرزت جمعيات و منظمات مختلفة حيث بدأت بشكل محاولات لتجديد الدين اليهودي ومفاهيمه و تقاليده، والاهتمام باللغة العبرية و دراسة التراث العبري، وأبرز هذه المنظمات والجمعيات: جمعية مجبي العبرية، و جمعية أبناء موسى. وازدهرت في هذه الفترة النشاطات الفكرية الداعية لإعادة بناء الشعب اليهودي في وطنه التاريخي، غير أن هذه النشاطات لم تحقق هدفها حتى جاء عام 1897م الذي يعتبر عاما حاسما في التاريخ اليهودي إذ شهد ميلاد الحركة الصهيونية التي لعبت دورا فعالا في لم شتات اليهود في العالم حتى قيام الكيان الاسرائيلي بفلسطين عام 1948م.

1- معنى الصهيونية وعلاقتها باليهود :

1-1- معنى الصهيونية :

الدارس لتاريخ الصهيونية في العالم يجد نفسه محاطا بمجموعة من التفسيرات المتنوعة والمختلفة حول معنى الصهيونية، فمنهم من يرجع المعنى إلى أحد التلال أي جبل صهيون⁽¹⁾ بفلسطين، ومنهم من يردها إلى العربية فيعتبرها مأخوذة من الحفظ والصون، ويستدل في ذلك إلى عدم وجود أصل لها في العبرية⁽²⁾. ومجمل ما يمكن أن نوضحه في إعطاء مفهوم للصهيونية هو ذلك التعريف الذي اعتبرها حركة يهودية عنصرية، تعمل على إيجاد دولة لشتات اليهود* في العالم واعطائهم صفة القومية⁽³⁾ أو تحقيق الدولة اليهودية⁽⁴⁾.

ينبع الفكر الصهيوني من عقائد التوراة⁽⁵⁾ وهي عقائد دينية وعنصرية أخذت شكلها التنظيمي و طابعها السياسي في القرن التاسع عشر، وتراجع الأفكار التي تدعو إلى إقامة دولة يهودية في فلسطين إلى زمن سابق بعيد. وعن الصهيونية يقول "دافيد بن غوريون"⁽⁶⁾ (David ben Gurion) "لم تكن الصهيونية مجرد نظرية شاملة أو مفهوما فلسفيا أو دينيا مستقلة عن الزمان و المكان و الظروف بل كانت في الواقع فلسفة يهودية هي في جوهرها نضال ضد الاندماج"⁽⁷⁾.

1-2- علاقتها باليهود :

قد يتساءل الدارس عن علاقة الصهيونية باليهودية، حيث يظن الكثيرون أن الصهيونية تختلف كثيرا عن اليهودية و الحقيقة أنهما شيء واحد، فالصهيونية هي الجهاز التنفيذي لليهودية. وأضفت الصهيونية على اليهودية صفة القومية ودلالة جنسية و زعمت أن الشعب اليهودي يكون عرقا نقيًا، لذا فإن الصهيونية تصور على أن اليهود أمة واحدة وشعب واحد و جنس واحد⁽⁸⁾، ولكن هل اليهود جنس واحد؟

الإجابة عن هذا السؤال تكمن في اعتراف أحد الكتاب اليهود المعارضين لنشأة الحركة الصهيونية حيث يقول: "لا يرتبطون فيما بينهم بأي ارتباط قومي فهم متباينون لغة و جنسا و حضارة، فمنهم اليهود البدو الذين يعيشون على أطراف الصحاري و منهم الفلاشة الحبش و منهم يهود الهند السود و اليهود المنغول في الصين و منهم القوقاز التتار و منهم يهود بوهيميا و ألمانيا الشقر، و منهم يهود العالم يرتدون بمعالمهم العرقية إلى أربعة أو خمسة أجناس متباينة"⁽⁹⁾

وهذه المقولة تؤكد لنا اختلاف اليهود جنسا و عرقا و لغة. كما تبين لنا انتشارهم في العديد من المناطق و من هنا نجد أن اليهود اتخذوا صفة القومية و الجنسية حجة من أجل جمع شتات اليهود المتفرقة لبناء دولة موحدة. بقيت فكرة الصهيونية مبعثرة تفتقر إلى التنظيم الشامل، و الخطة الواضحة و الجهاز القادر على تنفيذ أهدافها، إلى أن ظهر ثيودور هرتزل⁽¹⁰⁾ Theodore Hartzel الذي نادى بأن اليهود يلاقون الاضطهاد⁽¹¹⁾، لذا لا بد أن

يعيشوا في دولة واحدة. حيث رأى هرتزل بأن الصهيونية هي اليهود في تدرجهم نحو أمة يهودية. وظلت فكرة الوطن القومي أو فكرة إنشاء

الدولة اليهودية حلما يراود البعض ويراها البعض الآخر صورة خيالية لا يمكن تحقيقها بينما استنكرها البعض الآخر حتى تبلورت هذه الفكرة في أول مؤتمر للصهيونية⁽¹²⁾.

2- الحركة الصهيونية (النشأة، الأهداف والوسائل) :

اعتبر هرتزل المسألة اليهودية مسألة قومية لا يمكن حلها إلا عن طريق تحويلها إلى قضية سياسية عالمية، تتم تسويتها على يد الدول الكبرى. وليحقق هرتزل هدفه عرض أفكاره حول المسألة اليهودية وصرح حلولا في كتاب⁽¹³⁾ وضعه بعنوان الدولة اليهودية. رأى هرتزل أن تثبيت الفكرة الصهيونية ونشرها بين الشعب اليهودي لا يتم إلا عن طريق عقد المؤتمرات.

عقد هذا المؤتمر في 29 أوت 1897م في مدينة بازل بسويسرا، حضره أكثر من مائتي مندوب منتخبون من بلدان أوروبا، فلسطين والولايات المتحدة. وكانت الوفود تمثل جميع الفئات و طرح الكثير من المسائل للنقاش. وكان من أبرز هذه المسائل البحث عن السبل الكفيلة لإنشاء وطن قومي لليهود. ومن أكثر تلك المؤتمرات تأثيرا على مجريات الحركة الصهيونية مؤتمر "بال"⁽¹⁴⁾.

وقد حدد هرتزل مقررات المؤتمر كما يلي :

- 1- تشجيع الاستعمار اليهودي لفلسطين بطريقة منظمة.
 - 2- تنظيم الحركة الصهيونية واتخاذ الهيئات المتفرقة في شتى أنحاء العالم.
 - 3- إيقاظ الوعي اليهودي.
 - 4- القيام بمساع لدى مختلف الحكومات للحصول على موافقتها على أهداف الحركة الصهيونية
- أما مقرراته السرية⁽¹⁵⁾ تمثلت في :
- 1- استعمال كافة الوسائل وتسخير الدول والشخصيات لإقامة دولة صهيون.
 - 2- ربط كافة الجمعيات اليهودية مع كافة المنظمات الدولية والسياسية لاستغلالها لغرض ذاته.
 - 3- التظاهر في المجتمعات التي تحتقر اليهود بالشخصية المسيحية مع الإيمان أن المسيحية عدوة اليهودية.
 - 4- تدعيم العمل السري لليهود في كافة أنحاء العالم حتى تتمكن من السيطرة على الدول الأخرى.
 - 5- السعي الحثيث لإضعاف الدول سياسيا بنقل أسرارها وبذر بذور التفرقة والشقاق بين حكامها. على اليهود اعتبار المجتمعات الأخرى قطعانا من الماشية يجب خضوعها لحكام صهيون.

- 6- اللجوء إلى التملق للحكام والتهويد واستخدام المال في إفساد الحكام والسيطرة عليهم.

7- العمل على السيطرة على الذهب و الاقتصاد العالمي بغية السيطرة على وسائل الإعلام والثقافة لإثارة الرأي العام وإفساد الأخلاق والمعتقدات وإخضاع الشعوب الأخرى لعبادة المال والشهرة.

هذه المقررات السرية لمؤتمر بال والتي سميت بمقررات حكماء صهيون لم تبق سرا لأن نسخة منها تسربت إلى مراسل جريدة "المورننج بوست" اللندنية في روسيا في أوائل القرن العشرين وقام بترجمتها إلى اللغة الانكليزية وثار اليهود وحاربوا الجريدة وجمعوا نسخ الكتاب وأحرقوها⁽¹⁶⁾.

كما تم الاتفاق على أن من يؤمن بالمبادئ التي وصفت في مؤتمر بال يجب أن يدفع مبلغ مالي سنويا للمساهمة في بناء الدولة وكتب ورتشيلد (Wrichild) في صحيفته عن آثار مؤتمر بال فقال : " لو طلب إلي أن ألخص مؤتمر بال فاني أقول بل أنادي على رؤوس الأشهاد أنني أسست الدولة اليهودية"⁽¹⁷⁾

والملاحظ على مؤتمر بال أن الصهاينة لجنوا إلى الكذب والخداع والتآمر، حيث أعلنوا أن هدفهم هو إنشاء وطن قومي يهودي مع أن نيتهم كانت مبنية منذ البداية لإنشاء دولة يهودية وهذا ما قاله هرتزل بنفسه : " أكتبوا وطن قومي وسيفهم الجميع أنها دولة".

لم يكتف "هرتزل" بعقد مؤتمر الأول فقط بل عقد عدة مؤتمرات منها :

- المؤتمر الثاني : عقده في بال عام 1898م وأسفر على إنشاء بنك رأسماله مليون جنيه إسترليني.
- المؤتمر الثالث : عقد كذلك في بزل عام 1899م تم فيه مناقشة ميثاق الصهيونية العالمية وسياسة الصندوق المالي للاستيطان⁽¹⁸⁾.
- المؤتمر الرابع : و عقد في لندن سنة 1900م اجتمع فيه هرتزل بوزير خارجية بريطانيا لكسب تأييدها للمنظمة وحتى تضغط الحكومة البريطانية على الدولة العثمانية فتحقق أطماع الصهيونيين في فلسطين⁽¹⁹⁾.
- المؤتمر الخامس : عقد في بال عام 1901م تفاقم الخلاف حول ضرورة الاهتمام بالثقافة اليهودية وإعطائها الأولوية تمهيدا لإنشاء وطن قومي في فلسطين واقترح حايم وايزمان⁽²⁰⁾ (Chaim Weizman) تأسيس جامعة عبرية وعينت لجنة للبحث في المشروع كما تقرر إنشاء البنك اليهودي لتمويل وإنشاء المستعمرات .

02- أهداف ظهور الحركة الصهيونية :

إن الهدف من ظهور الصهيونية هو خلق وطن للشعب اليهودي في فلسطين يضمنه القانون العام، هذا ما تم تحديده في المؤتمر الصهيوني الأول وأكده زعيم الحركة الصهيونية هرتزل في مذكراته حيث قال : " إنني أفكر في إعطاء الحركة أهداف إقليمية قريبة مع الاحتفاظ بصهيون كهدف نهائي ... و هكذا فإنه يجب علينا رسم هدف سهل تحقيقه على وجه السرعة تحت علم صهيون مع الاحتفاظ بمطامنا التاريخية الكاملة"⁽²¹⁾.

بعد أن عقدت الحركة الصهيونية عدة مؤتمرات تم من خلالها اختيار فلسطين وطن قومي لليهود برزت لنا أهداف أخرى للحركة الصهيونية وتمثلت في⁽²²⁾ :

- 1- تعليم اللغة العبرية وآدابها وإنشاء مدرسة كبرى في يافا.
- 2- إنشاء مدارس عامة لتعليم اللغة العبرية في كل حي يهودي وتأليف لجنة خاصة للأدب اليهودية.
- 3- إنشاء صندوق توفير يهودي لتأمين القاعدة المتفق عليها وإيجاد وطن للشعب اليهودي في فلسطين.
- 4- تحقيق الأغراض الآتية :

- ترقية الزراعة والتجارة لتجار اليهود في فلسطين وتقوية الشعور اليهودي.
- تحالف اليهود تحالفا محليا أو عموميا حسب قوانين بلادهم.
- بذل المساعي الأدبية للحصول على المنح الضرورية لضمان الغرض المنشود.

3- وسائلها :

لتحقيق هذه الأهداف اعتمدت الحركة الصهيونية على وسائل منها⁽²³⁾ :

- 1- العمل على استعمار فلسطين بالعمال الزراعيين الصناعيين اليهود.
- 2- تنظيم اليهودية العالمية وربطها بمنظمات محلية ودولية.
- 3- تقوية المشاعر اليهودية والوعي القومي اليهودي.
- 4- اتخاذ الخطوات التمهيدية للحصول على الموافقة الضرورية لتحقيق هدف الصهيونية.
- 5- ففي عام 1869م ألقى الحاخام "رايخون" خطابا في مقبرة اليهود بمدينة براغ تأبيننا لكبير الحاخامين "سيمون بن يهودا" عدد فيه الأساليب الواجب إتباعها على بني قومه، ومنها ضرورة السيطرة على القوة المالية والذهب لأن " عن طريقه تستطيعون التحكم في الدول التي تطلب القروض المالية"، وأنه من الواجب السيطرة على وسائل النشر كالصحف والمجلات، والكتب" وعلينا أن نخفي وراء شعار العدالة والمساواة... سيغيب الفلاحون بهذا⁽²⁴⁾ الشعار..."، وعندما يقعون في عجز مالي سيضطرون إلى الإستدانة لمتابعة أعمالهم الزراعية. وسيؤدي هذا إلى إرتمائهم في أحضان الراسميين اليهودية. هذا وسنقوم في الوقت المناسب بانقلابات ستهدم الطبقات والاسر غير اليهودية. وعند ذلك يكون وعد يهودا للشعب اليهودي قد تحقق.⁽²⁵⁾

والحقيقة أن الصهاينة سعوا من خلال كل أسلوب من هذه الأساليب إلى وضع عدة خطط في سبيل سيطرتهم على العالم وتوفير متطلبات قيام هذه الدولة اليهودية وحمايتها استنادا للقوى الدولية المؤثرة الموجودة على

الساحة العالمية، بعبارة أخرى سعوا لترسيخ وجودهم في مراكز النفوذ العليا السياسية و المالية و الإعلامية في هذه الدول الكبرى للتأثير من خلال ذلك على سياسات هذه القوى ولذلك اعتبروا المؤتمر الصهيوني أشبه بحكومة سرية تسعى لتحقيق الأهداف الصهيونية و لاشك أنهم حققوا الهدف الأول وهو إقامة الدولة كما حققوا الهدف الثاني الخاص بالتغلغل في مراكز صنع القرار في الدول الكبرى و خلقوا بذلك نوعا من الحماية الدولية على دولتهم المغتصبة لأرض فلسطين⁽²⁶⁾.

كما ربطت الحركة الصهيونية هذه الوسائل بأسلوبين: أسلوب عملي تمثل في العمل على استعمار فلسطين بواسطة العمال اليهود وأسلوب دبلوماسي تمثل في السعي لدى حكومات الدول التي تستطيع ان تعين الحركة الصهيونية على تحقيق هدفها النهائي بتمكينها من إقامة دولة يهودية في فلسطين، ولعل الصهيونية كانت ترى في هذا العمل الدبلوماسي السبيل الوحيد في إقامة الوطن القومي اليهودي في فلسطين بضمانة قانونية⁽²⁷⁾.

من خلال ما سبق نلاحظ أن الصهيونية هي حركة عنصرية عالمية، نشأت في مجتمع معاد لها فتبنت أساليب الغرب و نمودجه، وهذا ما أكده أرنولد توينبي "Arnold Twinbi" حيث قال: "إن الصهيونية نمودجا غربيا يعكس القلق في نفوس يهود الغرب في القرن التاسع عشر بسبب الضربات المتلاحقة التي وجهت لهم في روسيا القيصرية وفي فرنسا وألمانيا وهي التي جعلت من هرتزل مبشرا للصهيونية"⁽²⁸⁾.

04- منابع الفكر الإستعماري الصهيوني لفلسطين :

يعتبر العامل الديني أهم الركائز التي استند عليها اليهود في مطالبهم للإستيلاء على فلسطين تبعا لما يسمونه بالوعود الإلهية لهم في امتلاك الأرض المقدسة بوصفهم شعب الله المختار. ولعل أبرز الدلالات التي تشير إلى مكانة المعتقدات الدينية المتعلقة بأرض فلسطين ما صرح به وزير خارجية اسرائيل "إيجال آلون": "جاء اليهود إلى البلاد لكي يستردوا الأرض التي يعتقدون أنها كانت أرض آبائهم* التي وعدها الله لهم"⁽²⁹⁾.

يذكر الحاخام "زقي هيرش كاليشر" (1795- 1874) فقد وضع كتاب "السعي لصهيون" (Derishat-Zion) عام 1862م وقال: " أن خلاص اليهود لا يكون على يد مسيح منتظر وإنما عن طريق الجهد البشري اليهودي، لتخليص أنفسهم بالمبادرة إلى بناء مجتمع يعتمد على ارتباط اليهودي بأرض يزرعها تكون بمثابة وطن قومي له، ولا يتم ذلك إلا في فلسطين". وقد استغل "كاليشر" الفكر الديني معتمدا على تعاليم التلمود*، ورأى أن اللاسامية** لا يمكن أن تختفي طالما "أننا لا نملك وطننا قوميا خاصا بنا". وهكذا يكون "كاليشر" قد حث على العودة إلى فلسطين عن طريق الهجرة والإستعمار، وقدم حله للمشكلة اليهودية من منطلقات دينية.

ويمكن القول ، أن مبادئ "كاليشر" أثرت في الحركة الصهيونية التي قام بها "هرتزل" فيما بعد ، والفرق بينهما أن دعوة "كاليشر" قامت على أسس دينية عملية ، وإن كانت توصل إلى السياسة ، أما "هرتزل" فإن دعوته قامت على أسس سياسية ، وإن كانت إتخذت الدين وسيلة لتحقيق الأهداف الصهيونية السياسية الإستعمارية⁽³⁰⁾ .

دعا "موسى هس" (1815 - 1875) المتأثر بالقومية الإيطالية إلى إيجاد قومية يهودية تحرر القدس ، وتكون بداية عهد الإنبثاق الجديد على غرار "المدينة الخالدة روما" ، وطالب فرنسا بإقامة مستوطنات يهودية تمتد من السويس إلى القدس ، ومن الأردن إلى البحر المتوسط مع احتلال شبه جزيرة سيناء. وأضاف "هس" أن الشعب اليهودي حين يعي رسالته التاريخية ويشعر بقوميته ، ويستولي على فلسطين ، سوف يدشن ثورة الأجناس المضطهدة ضد سلطان الشعوب المستبدة ، ورأى أن اندماج اليهود في المجتمعات الأوروبية لا يشكل حلا عمليا للمشكلة اليهودية ، ونادى بان الجنس اليهودي من اعرق الأجناس البشرية واليه ترجع وحدة اليهود ، لأن الجنس اليهودي حفظ صفاءه عبر مئات السنين ، وعلى ذلك يجب ان يكون اليهود أحرارا ، ولا يتحقق ذلك إلا في فلسطين "الأرض الموعودة".⁽³¹⁾

وقد لعب رجال الدين اليهود دورا مؤثرا في تكوين الفكر الصهيوني الحديث ، حيث رأى الحاخام "صموئيل إيزاكس" (1825 - 1914) أن لليهود إسرائيليين : إسرائيل الصغرى وإسرائيل الكبرى ، ولكل منهما في نظره حدود معينة جاءت في التوراة ، والدارس للإصحاح 34 من سفر⁽³²⁾ العدد 1 - 12 من العهد القديم⁽³³⁾ ، يعرف مدى الاطماع الصهيونية نتيجة لتأثرها بما ورد في هذا الإصحاح والهادفة إلى جعل الأراضي المقدسة حدود إسرائيل الصغرى. إلا أن "إيزاكس" لا يكتفي بالأراضي المقدسة فحسب ، بل يراها أشمل من ذلك فيرسم خريطة يدخل فيها لبنان كله ، وشمال غربي سوريا وقسما من جنوب تركيا.⁽³⁴⁾

أما حدود إسرائيل الكبرى ، فهي الأراضي التي منحها إله إسرائيل لبني إسرائيل ، بشرط تطبيق الشروط والوصايا الدينية الواردة في التوراة. "إيزاكس" لا يكتفي بحدود إسرائيل الصغرى المعروفة بأرض كنعان ، بل رأى أنه من الضروري أن تمتد إلى حدود إسرائيل الكبرى لأن وعود الله المشروطة لا تلغى أبدا ، بل يحتفظ بها لكي تتحقق في زمن المستقبل. وقد عثر في خزانة روتشيلد⁽³⁵⁾ على خريطة يهودية في مدينة "فرانكفورت" تؤكد هذه الحقيقة ، وقد كتب عليها " مملكة إسرائيل " وهي تضم فلسطين والأردن وسوريا ولبنان والعراق حتى خليج البصرة ماعدا القسم الشمالي من العراق وسيناء والدلتا من الأراضي المصرية ، والمدينة المنورة ، وما حولها من مناطق بني قريظة وبني النضير وخيبر وغيرها من شمال الحجاز.⁽³⁶⁾

4- المساعي الصهيونية مع الغرب لاحتلال فلسطين 1948م :

يرى غالبية الدارسين أن قيام الكيان الصهيوني بفلسطين في 1948م يعود إلى تحالفه مع الإستعمار الغربي ، الذي يعتبرها شكلا جديدا من أشكال الإستعمار ، في حين يرى آخرون أن فيه مظهرا سياسيا للعنصرية

اللاهوتية التوراتية. والحقيقة أنها جمع بين الإثنين، فالفكرة الأساسية كانت خلق دولة يتجمع فيها اليهود للتخلص من اضطهاد الشعوب لهم، أما التنفيذ فجاء على خطين : الأول سياسي تمثل بمساعي "هرتزل" لإقناع أكثر من دولة بما فيها الفاتيكان على دعم مشروعه، والثاني ديني تمثل بإقناع العالم المسيحي أنه بدعمه لمشروعهم فهو إنما ينفذ كلام الله. لقد توافقت، دون شك، غاية الصهيونية مع أطماع الإستعمار الغربي كما هو واضح مما جاء في كتاب الأب مايكل بربر: " ستكون الدولة الصهيونية جزءاً من المتراس الأوروبي ضد آسيا، ومخفراً متقدماً للحضارة في مواجهة البربرية".⁽³⁷⁾

4 - 1 دور فرنسا :

منذ أواخر القرن 18م، سعت فرنسا إلى إيجاد ملجأ لليهود وخاصة بعد إصدار حكام فرنسا عام 1791م قوانين تنص على مساواة اليهود بفرنسا، بل وفي كل المناطق التي تسيطر عليها الجيوش البونابرتية⁽³⁸⁾. كما وجه نابليون إلى اليهود نداء في 04 أفريل 1799 حين طلب مساعدتهم لاحتلال فلسطين، وإعادة تأسيس القدس القديمة للورثة الشرعيين لفلسطين، في قوله : " إن العناية الإلهية التي أرسلتني على رأس هذا الجيش إلى هنا... جعلت من القدس مقري العام، وهي التي ستجعله بعد قليل في دمشق التي يضيرها جوارها بلد داوود". وتابع نابليون ندائه إلى "ورثة فلسطين الشرعيين"، وطلب منهم "لا العمل على إعادة احتلال وطنكم فحسب... بل لأجل ضمان ومؤازرة هذه الأمة لتحفظوها مصونة من جميع الطامعين بكم لكي تصبحوا أسياد بلدكم الحقيقيين".⁽³⁹⁾

موقف اليهود كان التريث، على الرغم من توافق أهدافهم في فلسطين مع نداء نابليون الهادف إلى ضرب المصالح البريطانية في المنطقة. وبعد هزيمة فرنسا في المنطقة على يد الإنجليز في أوائل القرن 19م، تخلت عن تبني الحلم اليهودي، وكان توسع محمد علي باشا في سوريا بداية لقاء بين المصالح البريطانية في الشرق وتوطين اليهود في فلسطين.⁽⁴⁰⁾

4-2 دور بريطانيا :

قدمت بريطانيا خدمات كبيرة لليهود وأجلها وعد بلفور 1917م، وقبل التطرق إلى تلك الخدمات، لابد أن نشير للقارئ عن سبب سبق بريطانيا في تقوية علاقاتها مع اليهود في الأسطر التالية :

1* - أيقظ نداء نابليون لليهود السياسة البريطانية ورأت ضرورة منافسة فرنسا في الشرق عن طريق استغلال عواطف اليهود الدينية نحو فلسطين، من أجل ضمان نفوذها في المنطقة.

2* - عدم ارتياح بريطانيا للتقارب بين فرنسا ومحمد علي، لا سيما بعد أن وجدت قوة نفوذ قناصل فرنسا في مصر، ويأتي في مقدمتهم المسيو "دروقتي" على الرغم من أن فرنسا ستتخلى عن محمد علي - فيما بعد - في صراعه مع الدولة العثمانية.

3*- إن ضرب الوحدة بين مصر والشام لا يمكن ضربها إلا بإقامة حاجز بشري غريب يتمثل باليهود .

4*- استفادة بريطانيا من البيوتات المالية اليهودية لتنفيذ مخططاتها كسواء أسهم قناة السويس عام 1875م بأموال يهودية، وقد ذكر أحد الحكام البريطانيين "متيفورد" عام 1845م، أهمية تهويد فلسطين بالنسبة لبريطانيا بأن المميزات التي تتاح لـ إنجلترا في مثل هذه الخطوة عظيمة إلى حد يكاد يبدو وكأن هدفه الحقيقي كان أن أفيد بلادي بحد ذاتها بدل أن أدافع عن قضية عنصر مسلم⁽⁴¹⁾

ومما قدمت بريطانيا لليهود نجد :

1*- وعد بلفور 02 نوفمبر 1917م : نسبة إلى "اللورد آرثر جيمس بلفور" وزير خارجية بريطانيا، وهو عبارة عن رسالة موجهة إلى اللورد " روتشيلد" يخبره فيها بأن الحكومة البريطانية تحبذ إنشاء ملجأ لليهود بفلسطين دون المساس بالحقوق المدنية والدينية لسكان فلسطين. وقد أطلق على هذا الوعد بـ"هبة من لا يملك لمن لا يستحق". أما محتوى النص فقد جاء فيه : "عزيزي اللورد روتشيلد زعيم الطائفة اليهودية الإنجليزية يسرني أن أنقل إليكم باسم حكومة جلالة الملك هذا التصريح المتضمن عطفها على الأمان الصهيونية، التي عرضت على الوزارة وحازت على قبولها. إن حكومة جلالة الملك تنظر بعين العطف إلى إنشاء وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين وستبذل كل مساعيها لتسهيل الوصول إلى هذا الهدف على أن يكون مفهوما ألا يتخذ أي شئ من شأنه يضر بالحقوق المدنية، والدينية للطوائف غير اليهودية في فلسطين، ولا بحقوق اليهود أو بمركزهم السياسي الذي يتمتعون به في البلاد، وأكون شاكرا لو تفضلوا بإبلاغ هذا التصريح إلى إتحادات الهيئات الصهيونية"⁽⁴²⁾

2*- صك الانتداب البريطاني 1922م :

في 24 أبريل 1922م أصدرت عصبة الأمم* صك إنتداب بريطانيا على فلسطين وعملا.

بتوصيات مؤتمر "سان ريمو" بإيطاليا 1920م، لتصبح فلسطين بموافقة الدول الأوروبية تحت الإنتداب البريطاني في 25 أبريل 1922م. وتم إنشاء إدارة في فلسطين برئاسة "صموئيل هيربرت" الذي جاء بمجموعة من التشريعات أهمها :

- اعتبار اللغة العبرية لغة رسمية إلى جانب الإنجليزية والعربية.
- وضع قوانين تسهل تدفق الهجرة اليهودية.
- وضع قوانين تسهل بيع وشراء الأراضي عن طريق إئصال الكاهل العربي الفقير بالديون.
- تسهيل عملية إمتلاك السلاح والتدريب على استخدامه.

هذه التشريعات وأخرى جعلت من الإنتداب ورقة رابحة بيد الصهاينة، ومكملا لوعده بلفور وتطبيقا لأغراضه الإجرامية. فالمادة الثانية من صك الإنتداب تقول : " تكون الدولة المنتدبة مسؤولة عن جعل البلاد في وضع سياسي وإداري واقتصادي، يسهل إنشاء الوطن القومي لليهود كما جاء في ديباجة هذا الصك..."⁽⁴³⁾

والجدير بالذكر هنا، هو دور الوكالة اليهودية أو لجنة فلسطين التنفيذية في إدارة شؤون فلسطين الإجتماعية و الإقتصادية، من نشاطاتها جمع الأموال وتشجيع الهجرة والإستيطان وتسهيل شراء الأراضي الهادفة إلى توطين اليهود وتنمية الزراعة، وتمويل بناء المستعمرات اليهودية في الضفة الغربية، وغزة والجولان، ولذلك اعتمدت سياسة شل الأراضي ومصادرتها من الفلسطينيين النازحين، وممتلكاتهم وبيوتهم وتقديمتها كهدايا لليهود، حيث وصلت عمليات السلب والتهويد 373 قرية ومدينة⁽⁴⁴⁾.

وحتى تجنب بريطانيا سخط الفلسطينيين عليها وعمل الصهاينة أصدرت ما يعرف بالكتب البيضاء، نذكر أهمها :

1- الكتاب الأبيض لـ "تشرشل" 1922م : ومما جاء فيه :

- تنظيم هجرة عمال اليهود بمقتضى طاقة استيعاب فلسطين الإقتصادية.
- اقرار الحكومة بالتزاماتها بواجباتها المزدوجة نحو العرب واليهود.
- عدم السماح بانتقال أراضي عربية جديدة يتعارض انتقالها مع خطط ومشاريع التحسين ومعيشة العرب.⁽⁴⁵⁾

2- الكتاب الأبيض لباسفيلد 1930 : احتوى على النقاط التالية :

- إيقاف الهجرة اليهودية.
- منح انتقال الأراضي لليهود.
- انشاء حكومة وطنية على أساس سكان البلاد⁽⁴⁶⁾.

3- الكتاب الأبيض الثاني 30 - 10 - 1930م : نادى بوضع حد لهجرة اليهود وتأمين الفلاح العربي في أرضه، وإشعار العرب أنه لا خطر على مستقبلهم. وامام الدعاية الصهيونية ضد الكتاب أنكر ماكدونالد الكتاب من خلال رسالة رسمية بعثها إلى "وايزمن" في 1931م.

4- الكتاب الأبيض لماكدونالد 1939م : أصدر الكتاب في 17 - 05 - 1939م، وتضمن ثلاث محاور أساسية هي :

- الدستور: على الدولة المنتدبة أن تعمل على ترقية مؤسسات الحكم الذاتي في فلسطين بقيام دولة مستقلة يساهم فيها العرب واليهود بممارسة سلطة الحكم.
- الهجرة : حددتها بنود الكتاب فيما يلي :

* السماح في كل سنة من السنوات الخمس بدخول حصة من المهاجرين اليهود لا تتجاوز 10 آلاف شخص.

* عدم السماح بالهجرة اليهودية إلى فلسطين قبل انقضاء المدة المحددة (5 سنوات).

* قمع كل هجرة غير مشروعة من طرف الحكومة.

- الأرض : سن قوانين من طرف المندوب السامي تخول له منع وتنظيم انتقال الأراضي لليهود، ويتم العمل بها في إطار سلطات عامة من تاريخ نشر هذا البيان مع احتفاظ المندوب السامي بها طيلة فترة الانتقال⁽⁴⁷⁾.

4-3 دور أمريكا :

لقد أكد مسألة تعاون الصهيونية والدول الغربية أكثر من مفكر وباحث خاصة الو- م- أ بعد بروزها كقطب قوي ومنتصر بعد نهاية الحرب العالمية الثانية 1945م، طبعاً هدفهم واضح وهو قيام كيان لهم بفلسطين، وعليه لم تتوانى الإدارة الأمريكية من تقديم ما يستحقه الصهاينة.

في 1942م انضم ثلث مجلس الشيوخ الأمريكي، فحوالي 1500⁽⁴⁸⁾ من الشخصيات الشعبية التي وقعت على عريضة تطالب بإيجاد جيش يهودي. وكان هذا بمثابة النجاح الأولي للصهاينة مع الو- م- أ، فاستطاعوا إلزامها بدعم قضيتهم. ففي صيف 1945م، طلب الرئيس هاري ترومان من رئيس الوزراء البريطاني قبول 100000 لا جن يهودي لدخول فلسطين، وأن الو- م- أ سوف تضطلع بالمسؤولية المالية في نقلهم، ولم يكن حماس الصهاينة مقتصر على فتح أبواب الهجرة، بل كان هدفهم الأساسي إقامة دولة يهودية⁽⁴⁹⁾.

4-4 دور هيئة الأمم المتحدة :

نتيجة تدخل الولايات المتحدة الأمريكية في قضية فلسطين، ازداد تعقد المشكلة، وأعلنت بريطانيا أنها قررت نفذ يدها من قضية فلسطين، وطالبت برفع القضية إلى هيئة الأمم في 2 أبريل 1947م، ووافقت الجمعية العامة على طلب بريطانيا في 28 أبريل وعقدت جلسات متوالية استمرت حتى 15 ماي، ثم قررت في نهايتها تأليف لجنة خاصة للتحقيق في قضية فلسطين تضم ممثلي 11 دولة وهي أستراليا، كندا، البيرو، تشيكوسلوفاكيا، يوغوسلافيا، جواتيمالا، الهند، هولندا، إيران، السويد، أورغواي⁽⁵⁰⁾.

قدمت اللجنة عدة مشاريع، أهمها مشروع تقسيم فلسطين*** إلى ثلاث أقسام، الأول من الشمال و يجب بقاءه تحت سلطة الانتداب، والثاني يضم القسم الجنوبي ويبقى أيضاً تحت الانتداب، أما القسم الثالث فهو القسم الأوسط يقسم إلى ثلاث مناطق الأولى عربية والثانية يهودية والثالثة تشمل القدس تكون تحت إدارة دولية.

في دورة هيئة الأمم في شهر سبتمبر 1947م نشر تقرير اللجنة فجاء كالآتي :

اتفق الأعضاء على إنهاء الانتداب واستقلال فلسطين، ثم انقسم الأعضاء إلى أكثرية وأقلية، حيث أوصت الأكثرية بتقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية، أما الأماكن المقدسة فتكون إدارة دولية حيث تتمتع القدس بنظام دولي، وتخضع في إدارتها للأمم المتحدة لمدة عشرة سنوات وتكون مدينة حيادية ومجردة من السلاح، كما يحرم القيام بأي تنظيم أو نشاط ذي صفة عسكرية على أراضيها⁽⁵¹⁾.

كان من المقرر أن يطرح المشروع للاقتراع في 26 نوفمبر، واتضح لأمريكا أن مشروع التقسيم سيفشل إذا ما جرى الاقتراع في ذلك اليوم، فتقرر تأجيل الجلسة و تركيز الضغط على الرئيس ترومان من قبل اليهود لإقرار مشروع التقسيم. نجح مشروع التقسيم بعد أن صدر قرار في 29 نوفمبر 1947 م باتفاق 33 دولة ضد 13 وامتناع 10 عن الاقتراع، و غياب صوت واحد، و مما يلاحظ أن من بين الدول التي امتنعت عن التصويت بريطانيا و ذلك لكي تتظاهر بأن لا شأن لها في صدور هذا القرار⁽⁵²⁾.

رفض العرب المشروع وقامت عدة مظاهرات في المدن، و وقعت عدة اشتباكات في القدس و حيفا و يافا ، حينها اجتمع مجلس الجامعة العربية في 8 ديسمبر 1947 م و قرر العمل على إلغاء مشروع التقسيم، و عدم السماح بقيام الدولة اليهودية في أرض فلسطين⁽⁵³⁾.

05- قيام الكيان الإسرائيلي الصهيوني بفلسطين 1948 :

قررت انكلترا الانسحاب نهائيا من فلسطين وإنهاء الانتداب يوم 15 ماي 1948 م، و لقد تلى إنهاء الانتداب البريطاني، الإعلان عن قيام دولة إسرائيل، حيث قرر بن غريون الإعلان في 14 ماي على الساعة السادسة، غير أن قيام الدولة لم يصبح نهائيا إلا في الساعة صفر و دقيقة واحدة من 15 ماي وذلك لأنه صادف يوم السبت . قال بن غريون: "إن قدسية يوم السبت لا يمكن انتهاكها حتى ولو من أجل قيام دولة إسرائيل"⁽⁵⁴⁾.

خلاصة:

بعد تتبعنا لموضوع دور الحركة الصهيونية في قيام الكيان الاسرائيلي بفلسطين 1948 م أمكننا التوصل إلى نتائج، أثبتت لنا أن اليهود حاولوا الإدعاء بأحقيتهم في فلسطين لأنها أرض الميعاد محاولين التخلص من اضطهاد الأوربيين لهم، لكن ليس من المنطقي أن يكون عرب فلسطين هم ضحية هذا الاضطهاد فإذا كانت أوروبا تريد أن تكفر عن أخطائها نحو اليهود فالأجدر بها أن تتنازل عن جزء من أراضيها لا لأن تتكرم وتكفر عن ذنوبها على حساب العرب وإذا كان اليهود يريدون الانتقام فالأولى أن ينتقموا من الغرب لا العرب.

لم يكتف اليهود بالاعتماد على الدعم البريطاني بل حاولوا استغلال النفوذ الأمريكي و بعض الدول الأخرى وبالفعل لم تكتف هذه الدول بتأييد إقامة دولة يهودية بالوسائل المعنوية بل تعدتها إلى التأييد المادي والعملي وكثيرا ما صاحب هذا التأييد خذلان العرب في المجالس والمنظمات الدولية التي تسيطر عليها هذه الدول وهذا ما دفع الدول العربية إلى اتخاذ إجراءات عسكرية تمنع اليهود من تأسيس كياناتهم والتي تمخضت عنها حرب 1948 م حيث تلقى العرب خلالها هزيمة كبيرة، فرغم الجهود التي بذلتها الجيوش العربية إلا أنها لم تستطع

مواجهة القوى العسكرية لدول الغرب والصهيونية العالمية التي جندت جميع إمكانياتها للوقوف ضد العرب في تأكيد حقهم الشرعي في فلسطين .

الاحالات والهوامش :

- 1 - يقع في اورشليم بني عليه سليمان الهيكل وفيه المسجد الأقصى والصخرة ، وصهيون لفظ مشتق من الصهوة أي الربوة أو قمة الجبل. وهو على وزن فعلون فيه صفة المبالغة كما هو معروف عند العرب . أما اسم اورشليم فهو الذي أعطاه اليهود في الحقيقة لمدينة القدس منذ احتلالهم إياها تذكارا للمدينة واورشليم بمعنى مدينة السلام . أنظر : عبد الحميد بن أبي زيان بن شنهو، أصول الصهيونية وما لها ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، ص 110 .
 - 2 - العبرية هي لغة اليهود .
* لليهود ثلاثة أسماء هي :
 - 1-العبرانيون : اسم أطلقه الكنعانيون على سيدنا إبراهيم وأقاربه لعبورهم نهر الفرات حين نزحوا عن وطنهم جنوبي العراق.
 - 2-الإسرائيليون : نسبة إلى اسراييل يعقوب بن اسحاق ، أطلق على ذريته ثم شمل اليهود.
 - 3-اليهود : نسبة إلى يهوذا الإبن الرابع لسيدنا يعقوب . أنظر :
انظر : عمر صالح برغوثي و خليل طوطح ، تاريخ فلسطين ، مكتبة الثقافة الدينية ، بورسعيد ، ص 263 .
 - 3 - عمر صالح برغوثي و خليل طوطح ، المرجع السابق ، ص 263 .
 - 4- حسان حلاق ، موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية 1897- 1909 ، الطبعة الثانية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1999 م ، ص 31 .
 - 5 - التوراة في الاصطلاح هي الكتاب السماوي الذي أنزله الله علي سيدنا موسى عليه السلام حسب ما ورد في شريعتنا الإسلامية ، فيها هدى ونور وتشريع فاستخف بها قومه وحرفوها وضيعوها وكتبت أيديهم سواها ، انظر : ليلى حسن سعد الدين ، أديان مقارنة ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، بدون طبعة (الأردن ، 1985) ، ص 75 .
 - 6 - دافيد بن غوريون : ولد بتاريخ 16/10/1886م في مدينة بلونسك البولندية هاجر إلى فلسطين سنة 1906م نتيجة تحمسه للصهيونية . اتمن الصحافة في بداية حياته واستعمل الاسم اليهودي بن غوريون عندما مارس حياته السياسية ، يعتبر أول مؤسس وزراء لدولة إسرائيل ويعد من المؤسسين لحزب العمل الإسرائيلي . أنظر :
- hTM 16K www.Knesset.gov-il/lexicon/arb/BenGurion
- 7 - إسماعيل حلمي محروس ، تاريخ العرب الحديث من الغزو العثماني إلى نهاية الحرب العالمية الأولى ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية 1997 ، ص 524 .
 - 8 - عبد الله التل ، خطر اليهودية على الإسلام والمسيحية العالمية ، ط3 ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، 1979 ، ص 199 - 200
 - 9 - محمد طه بدوي وفوزي عبد المنعم ، مذكرات في المجتمع العربي والقضية الفلسطينية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1982 ، ص 317 .
 - 10 - ثيودور هرتزل (1860 - 1904 م) : ولد في مدينة بودابست بتاريخ 03/05/1860م ونشأ في فينا ، درس القانون في الجامعة وبعد سنة من تخرجه احترف الكتابة الأدبية ، عمل كمراسل لإحدى الصحف النمساوية الهامة وكان ضعيف الصلة بالدين اليهودي غير أن موجة العداء للسامية في أوروبا الغربية على اثر تدفق المهاجرين اليهود من أوروبا الشرقية في العقدين الأخيرين من القرن التاسع عشر كان العامل الرئيسي وراء تبنيه الجارف للفكرة الصهيونية . أنظر : عبد الوهاب الكيالي : تاريخ فلسطين الحديث ، ط2 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1973 ، ص 33 .

- 11 - لاقى اليهود اضطهاد في العديد من الدول أوروبا خاصة روسيا التي لم تكتف باضطهادهم عن طريق إصدار قوانين صارمة ، بل تعدتها إلى ارتكاب مذابح كان أهمها : مذبحه كيشينيف (Kishinive) في أبريل 1903م . أنظر : ياكوف أم رابكن ، المناهضة اليهودية للصهيونية ، ترجمة ، عائدة دعد قناب ، ط1 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت 2006 ، ص 153 .
 - 12 - علي حسني الخربوطلي ، التاريخ الموحد للأمة العربية ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، مصر ، 1970 ، ص 263 .
 - 13 - أصدر ثيودور هرتزل كتابه الدولة اليهودية 1895م ، قسمه إلى ثلاث أبواب تناول في القسم الأول المشكلة اليهودية . أما الثاني حدد فيه حلول لهذه المشكلة بوجوب الهجرة وفي الأخير قرر إنشاء الشركة اليهودية تحت حماية بريطانيا من أجل شراء الأراضي لليهود . أنظر : فتحي نصار : وثائق فلسطين من العهد العبرية إلى وعد بلفور 637هـ - 1917م ، ط1 ، الدار الثقافية للنشر ، القاهرة ، 2003 ، ص 43
 - 14 - عبد الوهاب الكيالي : المصدر السابق ، ص 34
 - 15 - محمد الحسن ، المذاهب والأفكار المعاصرة في التصور الإسلامي ، ط1 ، دار الثقافة ، قطر ، 1986 ، ص 288 - 289 .
 - 16 - عبد الله التل : المرجع السابق ، ص 165 .
 - 17 - محمد الحسن ، تاريخ اليهود القديم والحديث ، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية ، 2004 ، ص 290
 - 18 - تهاني سلامة هلسة : أوراق في القضية الفلسطينية ، معهد البحوث والدراسات ، 1997 ، ص 39 .
 - 19 - علي حسني الخربوطلي : المرجع السابق ، ص 265 .
 - 20 - حاييم وايزمان (1874 - 1952م) : عالم كيميائي ولد في روسيا ، كان أبوه تاجرا درس في برلين اشتغل بالجامعة ببريطانيا ، تولى رئاسة المنظمة والوكالة بين 1920 - 1948م . انتخب أول رئيس لدولة إسرائيل عقب إعلانها ، من أهم مؤلفاته : كتاب التجربة والخطأ ، أنظر : عبد الوهاب الكيالي : الموسوعة السياسية ، ج 7 ، ط1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1994 ، ص 254 .
 - 21 - محمد طه بدوي وفوزي عبد المنعم : المرجع السابق ، ص 330 .
 - 22 - معين أحمد محمود : الجديد في العسكرية الإسرائيلية ، ط1 ، منشورات عويدات ، بيروت ، 1972 ، ص 45 .
 - 23 - منير الهور وطارق موسى ، مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية 1947 - 1982م ، ط1 ، دار الجبل عمان 1983م ، ص 9
 - 24 - حسان حلاق ، المرجع السابق ، ص 36 .
 - 25 - حسان حلاق ، المرجع السابق ، ص 36 .
 - 26 - راغب السرجاني ، الموسوعة الميسرة في التاريخ الإسلامي ، ج 2 ، ط1 ، مؤسسة اقرأ ، القاهرة ، 2005 ، ص 438 .
 - 27 - محمد طه بدوي وفوزي عبد المنعم ، المرجع السابق ، ص 328
 - 28 - فاروق عمر فوزي ومحسن محمد حسين ، الوسيط في تاريخ فلسطين ، ط1 ، دار الشروق عمان ، 1999 ، ص 349 .
 - 29 - عادل محمود رياض ، الفكر الإسرائيلي وحدود الدولة ، دار النهضة للطباعة العربية ، بيروت 1989 ، ص 19
- * التلمود في الاصطلاح هو كتاب تعليم ديانة اليهود وآدابهم ويحتوي على التعاليم والأحكام السرية التي يجب أن يتبعها اليهود ، وهو بذلك يعد الكتاب العقائدي الذي وحده يفسر ويبسط كل معارف الشعب اليهودي وتعاليمه ، وتعرف هذه التفسيرات عندهم بالقانون الشفهي ، حيث يرون أن موسى عليه السلام ، تلقى من ربه هذه الشروح والتفسيرات إضافة إلى الألواح التي تسلمها من ربه على جبل سيناء . أنظر :

André chouraqui, Histoire du judaisme, Presses universitaires de France, paris, 1957, P.37

** قبل التطرق إلى معناها لابد من إعطاء لمحة عن كنهه السامية المبتدعة التي تستخدم لوصف الشعوب ذات العلاقة بالعبريين ولغاتهم ، كما نتحدث التوراة عن شعوب تحدت من سام بن نوح دون أن تصفها بالسامية ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى ، نجد أسماء

الشعوب التي توطنت الشرق الأدنى القديم كالسومريين والحثيين والساميين والعرب يجب أن تعتبر أسماء مجموعات لغوية لا مجموعات عرقية، للمزيد انظر:

فليب حتي، خمسة آلاف سنة من تاريخ الشرق الأدنى، ط1، الدار المتحدة للنشر، بيروت، 1975، ص51 أما اللاسامية أو معاداة السامية أو كما يسميها البعض اللايهودية، يحذو فكر أغلب المفكرين والأدباء بما فيهم الكاتب اليهودي "سولومون لوربيه" أن سبب تسمية اليهود باللاسامية هو نتيجة تعصبهم الديني المنحرف (هم من حرقوه عن أصله) وسلوكاتهم غير الأخلاقية. فقد ذكرهم في كتابه "معاداة السامية": "إن سبب معاداة السامية يكمن في اليهود أنفسهم، وبكلمات أخرى نرى السامية كظاهرة غير عفوية، أنها تمتلك جذورا راسخة في الاختلاط بين المحيط الروحي لليهود وبين غيرهم". انظر: - وجدي نجيب المصري، البعد التوراتي للإرهاب الإسرائيلي، ط2، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت 2014م، ص335

30 - حسان حلاق، المرجع السابق، ص 35

31 - نفسه، ص 36

32 - أو نقول الكتاب.

33 - يطلق على الكتاب السماوي الذي جاء به موسى (التوراة).

34 - حسان حلاق، المرجع السابق، ص 36

35 - تعتبر أسرة روتشيلد من أهم الأسر اليهودية التي لعبت دورا بارزا في تاريخ اليهود والحركة الصهيونية، ويعتبر اليهودي أمشيل ماير المعروف باسم "روتشيلد الأول" (1843 - 1821) مؤسس هذه الأسرة. وقد عاش مع زوجته "غوثا ثاير" في فرنكفورت جنوب ألمانيا في الشارع اليهودي، كانا يمارسان البيع على الرصيف وفي منزلهما الخشبي، حيث يجد الإنسان كل أنواع الأدوات المستعملة معروضة للبيع وقد وضع فيه "درع أحمر" سمي بالألمانية Rothschild. ولهذا اكتسب كل أبناء "أمشيل" اسم "روتشيلد". انظر:

- شيريب سبيريدوفيتش، حكومة العالم الخفية، ترجمة مأمون سعيد، تقديم أحمد راتب عرموش، ط15، دار النفائس، بيروت، 2009م، ص 47 48

36 - حسان حلاق، المرجع السابق، ص 93

37 - وجدي نجيب المصري، المرجع السابق، ص 326.

38 - نابليون بونابرت من أعظم القادة العسكريين في العصر الحديث، ولد في 1769 بـكورسيكا، قاد الجيش الفرنسي في حربه مع إيطاليا وانتصر فيها 1796 - 1797 ثم زحف على مصر والشام، توج امبراطور سنة 1804م قضى أيام ملكه في حروب مستمرة مع إنجلترا، النمسا، بروسيا وإسبانيا، وروسيا تحالفت عليه أوروبا أكثر من مرة وتنتصر عليها. بعد معركة واترلوا، أسر ونفي إلى جزيرة سانت هيلانة وتوفي هناك سنة 1821. انظر:

- ناصر الأنصاري، المجلد في تاريخ مصر، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1993م، ص 207

39 - عودة بطرس عودة، القضية الفلسطينية في الواقع العربي، القاهرة، 1970م، ص 24

40 - حسان حلاق، المرجع السابق، ص 46.

41 - حسان حلاق، المرجع السابق، ص 52 53.

42 - عبد الهادي محمود مسعود، ووفاء رفعت جمعة، الطريق إلى بيت المقدس (القضية الفلسطينية منذ آدم عليه السلام)، ط1، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، 2001م، ص 198.

*** منظمة سياسية عالمية ظهرت بعد الحرب العالمية الأولى في 1920 للحفاظ على الأمن والسلم العالميين ولتجنيب العالم حربا عالمية ثانية، لكنها فشلت في مساعيها

43 - طه محمود، فلسطين العربية واليهودية، ط1، منشورات مركز دراسات الوحدة العربية بيروت، ص 173

44 - سامي الهداوي، الصهيونية حركة عنصرية، ترعدنان الكيان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ليبيا، 1980، ص 63

- 45 - ألن تايلر، تاريخ الحركة الصهيونية 1887-1948، ترسام ابو غزالة ، ط1، دار الطليعة بيروت، 1966، ص68
- 46 - Henry Laurens Vicente cloarec ; le moyen-orient au 20eme siecle ;paris 2000 :p 48 49
- 47 - فلاح علي خالد، الحرب العربية الإسرائيلية 1948-1949، ط1 المؤسسة العربية للدراسات، 1982، ص60
- 48 - يوسف عكوش، التوازن الإستراتيجي في الشرق الأوسط، 1981م، ص 7
- 49 - حسن السيد نافعة، المجتمع الدولي والقضية الفلسطينية، معهد البحوث والدراسات العربية، مؤسسة الهلال، 1993، ص223
- 50 - جلال يحيى، مشكلة فلسطين والإتجاهات الدولية، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1965، ص 219 220
- **** أنظر الملحق رقم 01
- 51 - بلشنيكو وكودريافيسف، العدوان الإسرائيلي والقانون الدولي العام، تر حكمت بشر، مركز الدراسات الفلسطينية، بغداد، 1972، ص58
- 52 - حاييم هزروج، الحرب العربية الإسرائيلية (1948 - 1982)، ت: بدر الرفاعي، ط1، سيناء للنشر، مصر، 1993، ص07.
- 53 - جلال يحيى، المرجع السابق، ص235.
- 54 - إبراهيم علوان، مشكلة الشرق الأوسط، الوطن العربي، ج1، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، 1968، ص174